بفارس إذا مر تحتها بربحه وبناؤك مضر بمن يمر تحته ومع ذاك فلا يعيرنى أحد به بعدك ، ثم أمر بعض القوام على رأسه فقال : جئ بفعلة فاهدم فى منزلى أولا ثم اهدم فى منزله .

« نوح بن درّاج »

أخبرنى إبراهيم بن زهير عن سليمان بن أبى شيخ قال : مات القاسم بن معن ، فولى هارون نوح بن دراج .

ذم يحيى ابن معين لابن دراج

حدثنا العباس بن محمد الدورى قال : سمعت يحيى بن معين يقول : نوح بن دراج كذاب خبيث ، قضى سنين وهو أعمى .

أخبرنى إبراهيم بن أبى عثمان عن محمد بن يحيى الحجرى قال : كان ليحيى بن خالد فى نوح بن دراج رأى ، فولاه القضاء ، وكان نوح قد نظر ، وكان يميل إلى قول ابن أبى ليلى وما ينقد الناس عليه فى شىء .

أخبرنى حماد بن إسحاق الموصلى عن أبيه عن الهيثم بن عدى قال : جاءت مسألة إلى ابن شبرمة ، فقال لنوح بن دراج : أجب فيها يا نوح فأجاب فأصاب ، فقال ابن شبرمة :

كادت تزل بها من حالق قدم ٭ لولا تداركها نوح بن دراج
لما رأى هفوة القاضى أخرجها ٭ من معدن الحكم نوح أى إخراج

فأخبرنى عبد الله بن أبى سعد عن محمد بن عمران الضبى عن يزيد بن سليمان الضبى ، قال : قال بعض الشعراء :

شعر فى ذم نوح بن دراج

إن القيامة فيما أحسب اقتربت ٭ إذ صار قاضينا نوح بن دراج
قد ساه يخبر عنه أنه رجل ٭ ما إن غذى بين تنوم ولا حاج
ولا غذاه بألبان اللقاح أب ٭ ولا توطأه فصلان فرياج .

فأخبرنى عبد الله بن الحسين عن النميرى قال حدثنا على بن عبيد ، قال جاء قائل هذا الشعر إلى شريك فقال له شريك من عند نوح بن دراج ؟ قال : فلان الجلاد وفلان الأبزارى ، فقال شريك : من عند نوح بن دراج بن القضاة ؟ فقال ابن دراغا فقال : ابن دراغا ! قالوا نعم ، قال : ذهبت والله العرب الذين كانوا إذا غضبوا هزءوا .

حدثنى إبراهيم بن إسحاق الحارثى عن عبد الله بن عمران ما شاء الله قال صلى بنا محمد بن بشر العبدى يوما فلما سلم قال : لا تلوموني أسهو وأنا أنظر إلى نوح بن دراج فى مجلس عبد الله بن مسعود .

أخبرنى عبد الله بن الحسن عن النميرى عن أبى يحيى الزهرى قال : قال بن عبد العزيز بن الماجشون لابن صندل وهو محمد بن إبراهيم بن دينار .

إن كنت تطلب علما نافعا وهُدًى ٭ فاقصد ليوسف ثم اقصد لحجاج
لا تعدلن بهم ذا فطنة أبدا ٭ قاضى القضاة ولا نوح بن دراج

أخبرنى هارون بن محمد عن سليمان بن أبى شيخ قال : قال صباح الموسوس كتب إلىّ نوح بن دراج وهو على قضاء الكوفة يقول لى : مرحبا بك يا صباح ولا تعطى شيئا ، فأتيته يوما فقلت :

أروح بتسليم عليك وأغتدى ٭ فحسبك بالتسليم منى تقاضيا

قال : قضيت حاجتك يا صباح وأمر لى بثلاثين درهما .

حدثنى محمد بن سنان القزاز ، قال حدثنا يوما أبو عاصم البيل عن سفيان عن مغيرة عن أبى نعيم قال : خذ وإن أعطاك سكات (١) فقال له أبو حفص القلاس : سفيان عن منصور ، فقال أبو عاصم يا عمرويه .

---

(١) هكذا بالأصل . والكلمة كما ترى غير مفهومة .

كادت تزل بنا من حالق قدم ٭ لولا تداركنا نوح بن دراج

حفص بن غياث النخعى

تولية هارون الرشيد لحفص بن غياث القضاء

أخبرنى أحمد بن أبى خيثمة عن سليمان بن أبى شيخ قال : عزل هارون نوح بن دراج وولى حفص بن غياث .

سمعت حميد بن الربيع الجزار يحدث قال : جىء بابن إدريس وحفص بن غياث ووكيع بن الجراح إلى هارون يوليهم القضاء، فأما ابن إدريس فدخل يمشى مشية المفلوج ثم قال السلام عليكم وطرح نفسه ، فقال هارون : ليس فى هذا فضل وأخرجه . وأما وكيع فإنه قال له تلى لى القضاء ؟ فقال يا أمير المؤمنين وأشار بسبابته إلى عينه : ما أبصرت بها منذ سنة ، فظن هارون أنه يعنى عينه وإنما عنى وكيع سبابته، فقال : هذا عذر . وأما حفص بن غياث فإنه قال له : علىّ دين ولى عيال ، فإن كفيتنى وأعفيتنى وإلا وليت ، قال : بلى ، فولاه القضاء .

الخير بعدالة الأمراء

وأخبرنى أحمد بن أبى خيثمة قال : حدثنى سليمان بن أبى شيخ ، قال قال وكيع : أهل الكوفة اليوم بخير : أميرهم داود بن عيسى ، وقاضيهم حفص بن غياث ومحتسبهم حفص الدورقى .

كفاءة حفص

وذكر محمد بن على الوراق عن وليد بن أبى بدر ، قال سمعت وكيعا يقول لما عزل حفص عن القضاء : ذهبت القضاة بعد حفص .

هجر القاضى لله

وقال حدثنى أبو هشام عن يحيى بن آدم قال : رأيت حفص بن غياث بعد أن ولى القضاء يبكى وقال : جاءونى وقد جعلت فى هذا الأمر ، ما ظننت أحدا يقربنى : قال يحيى : ودفع إلىّ حفص دراهم وقال لى